

Received on (08-02-2022) Accepted on (11-04-2022)

<https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.30.5/2022/17>

The Nostalgia Levels among the Students of Hebron and An-Najah National Universities

Rahaf A. Al-Nasr^{*1}, Dr. Nabil J. ALjondi^{*2}

Counseling and psychological and educational guidance - Hebron University – Hebron^{1,2}

*Corresponding Author: jondin@hebron.edu

Abstract:

This study aimed to investigate nostalgia prevalence among students of both An-Najah and Hebron universities, and to explore the differences in nostalgia according to gender, university, and place of residence, and the researchers used the descriptive method to achieve the objectives of the study. A stratified random sample of (385) student was chosen, both male and female students from both universities participated in the study. The researchers used Hebron University's Nostalgia Scale (Jondi, El-Nasr, in press), both validity and reliability of the scale were guaranteed in the Palestinian environment. The findings showed a presence of a large degree of nostalgia among university students, differences in nostalgia levels on two dimensions of nostalgia scale (nostalgia to things and nostalgia to people), differences in nostalgia levels in favor of Hebron University students, and no differences in nostalgia levels according to gender or place of residence. The study came out with some of recommendations, such as spreading awareness about the remarkable social traditions in the Palestinian society, as this has a positive impact on showing the good aspects of nostalgia.

Keywords: Nostalgia, An-Najah University, Hebron University.

مستوى النوستالجيا لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية

أ. رهف عمار النصر^{1*} ، د. نبيل جبرين الجندي^{2*}

الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي-جامعة الخليل-الخليل^{1,2}

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى النوستالجيا لدى طلبة جامعيي النجاح الوطنية والخليل، ومعرفة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس النوستالجيا تعزى لكلّ من (الجنس، والجامعة، ومكان السكن)، حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحقيق أغراض الدراسة، وقد اختيرت عينة عشوائية طبقية قوامها (385) طالبًا وطالبة من جامعيي النجاح الوطنية، وجامعة الخليل، واستخدم الباحثان مقياس جامعة الخليل للنوستالجيا (الجندي والنصر، قيد النشر)، وقد تحقق من دلالات صدق أداة الدراسة وثباتها في البيئة الفلسطينية، حيث طبقت في الجامعيتين، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: وجود درجة كبيرة من النوستالجيا لدى الطلبة الجامعيتين، ووجود فروق في مستوى النوستالجيا في بعدي الحنين إلى الأشیاء والأشخاص، كما وجدت فروق في درجات النوستالجيا لصالح طلبة جامعة الخليل، ولم يكن هناك فروق في النوستالجيا تعزى للجنس أو مكان السكن، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: نشر التوعية حول إحياء العادات الاجتماعية القديمة ذات الطابع القيمي في المجتمع الفلسطيني، لما لذلك من انعكاس إيجابي في إظهار الجوانب المضيئة للنوستالجيا، التي تبعث على الطمأنينة النفسية، وإجراء دراسات تربط بين النوستالجيا وأبعادها، وبعض المتغيرات النفسية والمعرفية الأخرى.

كلمات مفتاحية: النوستالجيا، جامعة النجاح الوطنية، جامعة الخليل.

خلفية الدراسة:

كثيراً ما يحنّ الأفراد لسنوات شبابهم وصباهم، ويقضى كثيرهم الساعات الطوال متحدّثاً عن الماضي، وأمجاده، ومحاسنه، مقارنين بينها وبين الأيام الحالية، مفضلين أيام الماضي، وذلك ليس غريباً، حيث أن ذلك له أساس سيكولوجي هو النostalgia. إن طبيعة النفس البشرية تميل إلى استحضار أيام الماضي خصوصاً عندما يرفض العقل الباطني الوضع الحالي، فيلجاً لتنكر الماضي ليعطي معنى لحياته (Jasem, 2017)، فقد حازت النostalgia بالآونة الأخيرة على اهتمام الباحثين، كونها من المواضيع الحديثة المثيرة للجدل، وذلك عندما بدأ يتبين للعاملين في المجال الفوائد النفسية والعاطفية للحنين إلى الماض حيث أن (الnostalgia) أو الذكريات التي تحتوي على معنى شخصي خاص تقلل من شعور الفرد بالوحدة (Abeyta & Routledge, 2016)، كما تحسن المزاج، وتعزز النظرة الإيجابية للذات، وتضفي معنى وقيمة للحياة، وتعطي صاحبها شعوراً بالتفاؤل والأمل، ما يساعد في تقبل الوضع الحاضر، والتكيف مع ظروف الحياة المتغيرة، كما أنها تسعد المغتربين واللاجئين على عملية الاندماج الثقافي والقبول الاجتماعي (Sedikides et al., 2009).

لقد طرأ على النostalgia الكثير من التطورات منذ لحظة اكتشافها حيث دأب الأطباء في القرنين الثامن والتاسع عشر على تشخيصها كمرض عقلي خطير، الذي كان منتشرًا بشكل كبير بين الجنود الروس تحديداً، واستمر ذلك حتى القرن العشرين عندما ثبت عالم النفس وايلش مع مجموعة من الباحثين أن النostalgia هي واحدة من السمات التي تميز البشر وتعطّفهم معنى لوجودهم، مغايراً لخرافة أن نostalgia مرض عقلي وعصبي، وبذلك تقدّم مكانتها كمرض نفسي وعقلي (Dodman, 2018). ومن ذلك الحين بدأت الدراسات تثبت أن للنostalgia نواحي إيجابية تفوق سلبياتها، وأن لها تأثيراً إيجابياً على الفرد بالرغم من ألم العاطفة الذي تسبب به، حيث يستخدمها العقل كآلية دفاع لتحسين المزاج والحالة النفسية، عندما يشعر الأفراد بالوحدة، أو يواجهون صعوبات في التكيف، ويمكن القول إن النostalgia هي حالة من الاستحضار الإيجابي للماضي، بما كان يتصف به من سعادة ورضا ومتعة وجمال، إنطلاقاً من أن مشاعر الحنين للماضي في أغلب الأوقات لا تترسخ عند النفس الإنسانية مع مشاعر سلبية، كالآيس والحزن والإحباط. (Sedikides & Wildchut, 2018).

ويرى أحمد (Ahmed, 2015) أن النostalgia بما تحتويه من ذكريات؛ تبعث الدفء على النفس البشرية، بالإضافة إلى قدرتها على مساعدة الأفراد بصفة عامة، والمرأة بصفة خاصة على علاج بعض حالات القلق، أو الحزن، أو الشعور بالوحدة، وبعض حالات الاكتئاب أيضاً.

وتجرد الإشارة في هذا السياق إلى أن النostalgia هي عاطفة اجتماعية بالأساس، حيث أنها تمنح احساساً بالترابط الاجتماعي لصاحبها (Amati et al., 2018) (Abeyta, et al., 2015)، كما أن النostalgia تؤثر بشكل مباشر على الترابط الاجتماعي، وذلك عندما تكون الذكريات ذات معنى خاص موجهة نحو أشخاص من الزمن الماضي، كان لهم أهمية خاصة بالنسبة للفرد (Leary & Baumeister, 2000) (Sedikides, et al., 2016) (Chung, et al., 2020)، إضافة إلى أن ليري وباميستر (Leary & Baumeister, 2000) (Sedikides, et al., 2016) قد أثبتا أن للنostalgia وظائف وجودية تمثل في تقوية الروابط الوجودية، وتشييـط الترابط الاجتماعي بين الأفراد.

ويوضح دويدار (Dwedar, 2012) أن للنostalgia فوائد إيجابية بما تبعثه من الطمأنينة، والتفاؤل، والإيجابية، في النفس، إضافة إلى القدرة على التكيف مع الإيقاع السريع للحياة، وتجرد الإشارة إلى أن الأطباء النفسيين يحذرون من الانغماس بالمشاعر النostalgic لفترة طويلة من الزمن، حيث أن المبالغة باستخدام الحيل الدافعية قد يؤدي بالفرد إلى الانغماس بالنكوص، وأحلام اليقظة، وإنكار الواقع، حيث أن الاعتماد على هذه الوسائل النفسية للتخلص من الألم والتوتر النفسي للبحث عن السعادة بشكل متكرر، ومبالغ فيه، يعيق تقدم الفرد، بحيث يصبح الانسحاب من الحاضر هو أسلوب حياة.

هذا وتتشتّر النostalgia بين الشباب بشكل كبير، حيث استقصت دراسة هير (Heper et al., 2012) أن (79%) من طلاب الجامعات قد خبروا هذا الشعور مرة واحدة أسبوعياً على الأقل، كما أن الشباب يتعرضون لمشاعر الحنين أكثر من البالغين

(Holbrook, 1993)، وفي ضوء ما سبق؛ تأتي هذه الدراسة لدراسة مستوى النostalgia لدى عينة من شباب المجتمع الفلسطيني، حيث تعد من الدراسات الأولى في الوطن التي تناقش قضية النostalgia وتسعى لقياس مستواها لدى فئة الشباب الجامعيين، واكتشاف إذا كان هناك اختلاف في مستوياتها لدى طلبة الجامعات باختلاف بعض المتغيرات (الجامعة، والجنس، ومكان السكن)، ومحاولة تفسير أسباب هذا الاختلاف إن وجد.

وقد استقصت دراسة كوسيمي وأخرون (Kusumi, et al., 2010) دوافع ووظائف النostalgia في معالجة المستهلكين للإعلانات التلفزيونية فيما يتعلق بالشيخوخة، حيث قام الباحثون بدراسة تجريبتين، طبقت الأولى على 451 طالباً جامعياً، وأما الدراسة الثانية؛ فطبقت على عينة قوامها (737)، وخلصت النتائج إلى أن الشيخوخة تنشأ عند الأفراد استعداداً للشعور بالنostalgia، كما أن المستهلكين الذين يشعرون بالحنين الشديد؛ هم أكثر حساسية لمحفزات النostalgia، حيث تعمل مشغلات الحنين على تسهيل استرجاع الأحداث السابقة، وحفظ الإعلانات التي تشير للألفة والموافق الإيجابية، التي بدورها تسهل نية الشراء، وأظهرت الدراسة أن ميل الحنين إلى الماضي والحساسية لمحفزات الحنين تزداد مع تقدم العمر، حيث كان الاتجاه أعلى بين الرجال منه بين النساء.

وتبعدت دراسة سيني (Synnes, 2015) القصص التي يرويها مرضى الرعاية التلطيفية عن حياتهم، وارتباطها بالنostalgia وتفسيرها، وانطلق الباحث من فرضية أن تلك القصص تمثل محاولة المرضى لاستمرار الذات والحفاظ على هويتهم، وإثبات ذلك قام الباحث بدراسة تطبيقية توصلت إلى عدد من النتائج، كان من أهمها: أن رواية المرضى لقصص عادية من ماضيهم وذكرياتهم الساكنة والخالية من الأحداث الجادة والمؤثرة، ووجود أحبابهم في تلك القصص؛ تمثل نوعاً من أنواع حمايتهم لأنفسهم وهوياتهم، وتعبر عن رغبتهم في استمرار الذات والمحافظة عليها من خلال استحضار ما يشعرون به بالهدوء والسكنية في عالمهم المتسنم بعدم الاستقرار والمليء بالمرض والخوف من الموت .

وفي دراسة أجراها أبایت وريتليجو (Abeyta & Routledge, 2016) لاكتشاف أثر النostalgia على الشعور بالروح الشبابية، ومعرفة الفوائد الصحية للشعور بروح الشباب التي تسببها النostalgia، قام الباحثان بإجراء تجربة على (80) فرداً من هم فوق الـ (40) عاماً، وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج، كان من أهمها أن النostalgia تمد الأفراد بالصحة والثقة في قدراتهم البدنية والثقافية بشأن صحتهم المستقبلية، بالإضافة إلى أنها تعزز النظرة الشابة للذات، التي بدورها تعتبر مفيدة للصحة، وتعطي شعوراً للفرد بأنه أصغر من العمر الحالي، ما يترك آثاراً إيجابية على الصحة النفسية.

وفي دراسة تسويقية أجراها حسين وليبنски (Hussain & Lapinski, 2017) بهدف اختبار ما إذا كانت الرسائل الإعلانية المحملة بالمشاعر النostalgic تعمل على تعزيز السلوكيات الصحية للأفراد، قام الباحثون باتباع المنهج التجريبي على عينة من المدخنين من طلاب وطالبات جامعة ويدميسترون من 18-38 سنة، وتوصلت الدراسة إلى أن الرسائل النostalgic الإعلانية تؤدي إلى اتخاذ مواقف سلبية اتجاه التدخين، وتزيد من نية الحد منه، كما أنه يمكن استخدام النostalgia كاستراتيجية واحدة لمنع التدخين .

وأما دراسة كيم ويام (Kim & Yim, 2018) التي هدفت إلى اختبار كيفية استجابة المستهلكين بشكل مختلف في الشعور بالحنين، اعتماداً على العمر والجنس، فبعد أن قام الباحثان بعمل دراستين تجريبتين تعمدان على تحليل الكتابة السردية، فقد خلصت النتائج إلى أن هناك تأثيراً كبيراً للنostalgia على مشاعر الشباب، التي تختلف حسب العمر والجنس، حيث تمثل النساء الأكبر سناً إلى الشعور بأنهن أقل شباباً من الرجال الأكبر سناً، عندما تُحقق مشاعر الحنين، بينما لا يعاني البالغون الأصغر سناً من اختلاف بين الجنسين .

وأما دراسة (حسن، 2020) فقد هدفت إلى اكتشاف العلاقة بين النostalgia والتعبير الانفعالي والتفكير المفتوح، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (400) طالب وطالبة من جامعة ديالى بالعراق، وطبقت عليهم مقياس للنostalgia، الذي أعدته الباحثة، ومقياس (كيمبرلي) للتعبير الانفعالي، ومقياس (الغريب) للتفكير المفتوح، وقد خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق دلالة إحصائيةً

في مستويات النوستالجيا تعزى لمتغير التخصص، ووجود فروق تعزى للجنس لصالح الذكور، ووجود علاقة ارتباطية بين النوستالجيا وكل من التعبير الانفعالي، والتفكير المفتوح.

وفي دراسة أجراها ساديكيدس ووايلدشت (Sedikides & Wildschut, 2020) عن النوستالجيا وآثارها على تحفيز الدافعية عند الأشخاص، حيث قام الباحثان ببحث نوعي، وتوصلت الدراسة من خلاله إلى عدة نتائج، منها قدرة النوستالجيا على إمداد الشخص بروح الشباب والحيوية والنشاط، وتحفيز الإلهام، وتشجيع المغامرة في المعاملات المالية لديه، بالإضافة إلى أنها تساعد في التطوير الشخصي، فترفع من مستوى التعبير عن النفس، وتحسن من النهج السلوكي، والتصور الذاتي، كما أنها تقوي دافعية الشخص للسعي وراء أهدافه المهمة، وتحفز كلاً من الدافع الداخلي، والتوجه العملي عند الفرد، فقد تجعل الموظف أشد تمسكاً بعمله، وتعزز رغبته في المساعدة، وتؤثر، بطريقة غير مباشرة، على تغيير سلوكه السيء.

وهدفت دراسة كريستن وأخرون (Kersten, et al., 2020) إلى اختبار الفرضية الفائلة إن للنوستالجيا فوائد صحية بدنية وجسمية للأفراد (تشبه فائدة ممارسة الرياضة)، واختبار ما إذا كانت تعمل على تخفيف الألم البدني المرتبط بالحرارة، ولتحقيق ذلك قام الباحثون باتباع منهجين تجريبين مختلفين على عينة من الأفراد اليابانيين، حيث خلصت الدراسة الأولى إلى أن تحفيز النوستالجيا من خلال مهمة الكتابة يقلل من شدة الألم المتصورة بين الأفراد الذين يعانون من الألم المزمن المبلغ عنه ذاتيا، بينما أظهرت الدراسة الثانية أن الأفراد اليابانيين عانوا من زيادة تحمل الألم (أي الحد الأقصى لمستوى الألم الذي يمكن للشخص تحمله) لمهمة مقاييس الضغط بعد الأفكار النوستاليجية، وذلك مقارنة بالمجموعة الضابطة، وبذلك بينت الدراسة أن التفكير النوستالجي قد يكون بمثابة مصدر نفسي لتقليل الشدة المتصورة للألم الجسدي.

تعقيباً على ما سبق؛ نلاحظ أن جميع الدراسات السابقة تتفق مع أن للنوستالجيا جانب إيجابياً يفوق سلبياتها، حيث بينت دراسة كل من سيني، وأبait وروتريجو، وأحمد (Synnes, 2015) (Abeyta & Routledge, 2016) أنها تساعد الفرد في مواجهة الوحدة، والاكتئاب، والحماية من الخرف غير السريري، كما بينت دراسة كلا من كوسيمي، وحسين ولبنيسي (Hussain & Lapinski, 2017) (Kusumi, et al., 2010) أنها تساعد على تبني سلوكيات أكثر إيجابية، كما أنها تحسن من أداء الفرد الحالي والمستقبل، وتؤثر في تنظيمه الذاتي وأدائه النفسي، وتعزز استمراريه الذاتية، وتحمية من التشا辱م، وتقييد في مواجهة قلق الموت، وبينت دراسة كل من آبait وريتليجو، وساديكيدس ووايلدشت (Abeyta & Routledge, 2016) (Sedikides & Wildschut, 2020) أن النوستالجيا تعطي شعوراً بروح الشباب، وأن لها فوائد صحية بدنية تشبه فوائد ممارسة التمارين الرياضية، كما أنها تزيد من قدرة الأفراد على تحمل الألم، وتحفز الدافعية لدى الأشخاص، وتنمي الإلهام، وتشجع على المغامرة، وتحسن من النهج السلوكي، والتصور الذاتي، كما أنها تحفز الدافع الداخلي، وتقوي دافعية الشخص للسعي وراء أهدافه المهمة، ونلاحظ أن هناك تضارباً بين الدراسات، فيما لو كانت هذه العاطفة تكثر عند النساء أم الرجال، حيث بينت دراسة كل من كوسيمي (Kim & Yim, 2018) (Kusumi, et al., 2010) (حسن، 2020) أن النوستالجيا تكثر عند الرجال، بينما بينت دراسة كيم ويام (Kim & Yim, 2018) عدم وجود فروق بين الجنسين، لذلك تأتي هذه الدراسة مكملة لجهود الباحثين في التوسيع بدراسة النوستالجيا ومستواها في البيئة الفلسطينية تحديداً، وعلاقتها ببعض المتغيرات كالجنس، والتخصص، ومكان السكن، والمكان الجغرافي.

مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من النظرة الحديثة للنوستالجيا، وانتقال تصنيفها من مرض عقلي ونفسي يسبب الوفاة، إلى كونها من الوسائل الحديثة التي تستعمل في العلاج الذاتي لعديد من الاضطرابات النفسية، التي أصبحت سائدة في هذا العصر كالاكتئاب، والوحدة، وقلق الموت (Dodman, 2018). إضافة إلى أن النوستالجيا شعور يصيب الأفراد جميعهم على حد سواء بحسب متفاوتة، والشباب تحديداً، كما بينت دراسة كل من هير وأخرون، وهالبورك، وكيم ويام (Heper et al., 2012) (Holbrook, 1993) (Kim & Yim, 2018)، ولأن الأبحاث التي تناولت النوستالجيا بالعالم العربي تعد قليلة، فإن ذلك يثير التساؤل عن مستوى النوستالجيا لدى طلبة

الجامعات الفلسطينية، وهل يتغير مستواها باختلاف الجنس، والسكن، والجامعة، حيث بينت بعض الدراسات مثل دراسة كوسيمي وآخرون (Kusumi, et al., 2010)، ودراسة (Hassan, 2018) أن النostalgia تزيد عند الذكور من الإناث، وتتأتي هذه الدراسة للتحقق فيما إذا كانت النostalgia تختلف باختلاف هذه المتغيرات في البيئة الفلسطينية.

حيث قام الباحثان باختيار مجموعتين من الطلبة في منطقتين: إداحما في شمال الضفة، والأخرى في جنوبها لفحص هل ثمة فروق تعزى لمكان السكن أو الجامعة، لعل ذاك يعطي تصوراً أشمل حول مستوياتها، ومدى اختلاف تلك المستويات باختلاف المنطقة الجغرافية.

أهمية الدراسة:

تبغ الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها من أوائل الدراسات التي تتناول النostalgia الإيجابية بالدراسة في العالم العربي، لذلك من المتوقع أن تضيف للمتخصصين بحقل علم النفس والصحة النفسية ما يمكن البناء عليه، ولأن الشباب يتعرضون بشكل أكبر مقارنة بالبالغين الكبار (Holbrook, 1993) توجهت الدراسة إلىأخذ عينة من طلاب جامعيي النجاح الوطنية والخليل وطالباتهما. وتسعى الدراسة إلى تزويد العاملين في مجال الصحة النفسية بمعلومات جديدة حول مستوى النostalgia لدى عينة من الشباب، انطلاقاً من أن (79%) من الشباب خبروا النostalgia مرة واحدة على الأقل أسبوعياً (Wildschut, et al., 2014)، وحول ما إذا كان هناك اختلاف يعزى لبعض المتغيرات، حيث أن هناك نتائج متصاربة في الدراسات السابقة، حيث بينت دراسة كل من (1977) Neman & Sherman, (1996) و (Holbrook & Schindler, 1996) أنه ليس هناك فرق بين الذكور والإإناث في التعرض لمشاعر النostalgia، بينما بينت دراسة كل من (1993) و (Holboork, 1993) و (حسن، 2020) أن هناك فروقاً في درجات النostalgia لدى الطلبة، تعزى للجنس لصالح الإناث، بينما وجدت دراسة كل من (Davis, 1979) و (Kusumi et al., 2010) أن الرجال هم أكثر من النساء تعرضاً لمشاعر النostalgia.

وفيما يتعلق بالأهمية التطبيقية، فإن هذه الدراسة تزود الباحثين والمهتمين بمقاييس يمكن توظيفه وتطبيقه على دراسات أخرى، كما يمكن الاستفادة بتطبيق نتائج هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة:

- ما مستوى النostalgia لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح وفقاً لأبعادها (الأشياء، والأماكن، والأشخاص).
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط درجات طلبة جامعيي الخليل والنجاح على مقياس النostalgia تعزى لمتغير كل من (الجنس، والجامعة، ومكان السكن).

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى النostalgia لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح وفقاً لأبعادها (الأشياء، والأماكن، والأشخاص).
- معرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة جامعيي الخليل ونابلس في الضفة الغربية على مقياس النostalgia تبعاً لمتغير كل من (الجامعة، والجنس، ومكان السكن)

مصطلحات الدراسة:

الnostalgia: عرفها (قاموس أكسفورد) على أنها اشتياق وجذاني أو حزن عاطفي للماضي، ونمطي للزمان والمكان مع الارتباطات الشخصية السعيدة.

وتعريفها (Holbrook, 1993) بأنها إعجاب عام أو موقف أو تأثير إيجابي يتذبذب الفرد تجاه (الأشياء، والأشخاص، والأماكن) التي كانت رائجة، أو عصرية، أو منتشرة على نطاق واسع، عندما كان الفرد أصغر سناً (سواء في مرحلة الطفولة المبكرة، أو مرحلة المراهقة، أو حتى قبل الولادة).

وتعزى إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس النostalgia المستخدم في الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة على طلاب جامعات الضفة الغربية (النجاح الوطنية، والخليل) الواقعة في شمال البلاد وجنوبها، وذلك في العام الدراسي 2021-2022، وتتعدد هذه الدراسة بدرجات صدق وثبات المقاييس المستخدمة فيها، والعينة التي طبقت عليها، حيث أنها اقتصرت على الطلبة الجامعيين في البيئة الفلسطينية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي، حيث أن البحث يقوم بوصف مستوى النostalgia لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وعلاقتها ببعض المتغيرات (الجنس، والجامعة، ومكان السكن).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعيي النجاح الوطنية والخليل في الضفة الغربية، والبالغ عددهم (33214)، بواقع (10189) من الذكور، و(23008) ومن الإناث، حيث كان منهم (8908) طالب من جامعة الخليل بواقع (1934) من الذكور و(6958) من الإناث، و(24305) طالب من جامعة النجاح الوطنية، بواقع (8255) من الذكور، و(16050) من الإناث.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة طبقية بالطريقة العشوائية، وفقاً لمعادلة (ستيفن ثومسون) لتحديد أفراد العينة، حيث طبقت الدراسة على (385) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس في كل من جامعة الخليل والنجاح الوطنية، منهم (66.5%) من الإناث، و(33.5%) من الذكور، والجدول (1) يوضح أفراد عينة الدراسة وفقاً للجامعة

خصائص أفراد عينة حسب المتغيرات الديمغرافية الجامعية، الجنس، السكن

النسبة المئوية	العدد	الفئة	المتغير
62.1	239	جامعة النجاح الوطنية	الجامعة
37.9	146	جامعة الخليل	
100.0	385	المجموع	
33.5	129	ذكر	الجنس
66.5	256	أنثى	
100.0	385	المجموع	
1.8	7	مخيم	السكن
46.0	177	قرية	
52.2	201	مدينة	
100.0	385	المجموع	

أدوات الدراسة:

مقياس جامعة الخليل للنostalgia:

وصف المقياس: اعتمد مقياس جامعة الخليل للنostalgia، الذي طوره الجندي والنصر (Jondi & El-Nasr, in press)، وتكون المقياس في الصورة الأخيرة من (30) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد (الأشياء، والأماكن، والأشخاص)، وأعطيت الفقرات وزناً حسب مقياس ليكرت (Likert) الخماسي، حيث أعطي الخيار (دائماً) خمس درجات، وال الخيار (غالباً) أربع درجات، وال الخيار (أحياناً) ثلاثة درجات، وال الخيار (نادراً) درجتين، وال الخيار (أبداً) درجة واحدة، والجدول (2) يوضح مفاتيح تصحيح المقياس المستخدم.

الجدول:(2) فئات المتوسطات الحسابية لتحديد درجة الموافقة على النostalgia (الحنين إلى الماضي) لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية

النostalgia	فئات المتوسط الحسابي
الموافقة	
قليلة	2.33 فأقل
متوسطة	3.67-2.34
كبيرة	3.68 فأعلى

صدق المقياس:

صدق المحكمين: اعتمدت الدراسة على ما قام به الجندي والنصر (Jondi & El-Nasr, in press) في التحقق من صدق أداة الدراسة على البيئة الفلسطينية، حيث تم اعتماد دلالات صدق المحكمين.

صدق البناء: تم التحقق من صدق المقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لكل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتهي إليه، وحساب معامل الارتباط بين درجة كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو واضح في الجدول (3).

الجدول (3): معامل ارتباط بيرسون لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتهي إليه

المجال	رقم الفقرة	المجال	رقم الفقرة	المجال	رقم الفقرة	المجال
الأشخاص	.51**	1	.64**	5	.50**	3
	.52**	2	.66**	8	.49**	4
	.57**	6	.69**	12	.51**	7
	.63**	9	.72**	16	.45**	10
	.55**	11	.73**	19	.50**	13
	.57**	14	.57**	26	.70**	15
	.55**	20	.59**	29	.54**	17
	.57**	22			.69**	18
الأماكن	.48**	24			.47**	21
					.50**	23
					.40**	25
					.34**	27
					.54**	28
					.56**	30
* دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) ، ** دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.01$)						

تبين البيانات الواردة في الجدول (3) إلى أن جميع قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً، وهذا يعبر عن صدق فقرات المقياس، وأنها تشتراك معاً في قياس النostalgia (الحنين إلى الماضي) لدى أفراد عينة الدراسة.

وللحاق من دلالات صدق الاتساق الداخلي للمجالات تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات المقاييس مع الدرجة الكلية للمقياس والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4): مصفوفة معاملات ارتباط درجة كل مجال من مجالات المقاييس مع الدرجة الكلية للمقياس.

الأشخاص	الأماكن	الأشياء	الدرجة الكلية للمقياس	
		1	.95**	الأشياء
	1	.77**	.89**	الأماكن
1	.74**	.79**	.91**	الأشخاص

* دالة إحصائية عند $\alpha \leq 0.01$

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول (4) أن جميع المجالات ترتبط بعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذا دالة إحصائية عند مستوى دالة ($\alpha \leq 0.01$)، حيث إنّ معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس كان قوياً، ما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات المقاييس، وأنها تشتراك معاً في قياس النostalgia (الحنين إلى الماضي) لدى أفراد عينة الدراسة.

ج- الصدق التمييزي:

بهدف فحص القوة التمييزية لفقرات المقاييس، احسب الصدق التمييزي بدلالة الفروق بين أقل الدرجات وأعلاها، بعد توزيعهم على مجموعتين، تمثل كل مجموعة ما نسبته (27%) من العينة الكلية، حيث بلغ مجموع المجموعتين المتطرفتين (208) طالب وطالبة، وقد استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Sample t-test) للتعرف إلى دالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين (العليا والدنيا) في درجات كل فقرة من فقرات المقاييس، وذلك كما هو موضح في جدول (5).

جدول (5): القوة التمييزية لفقرات مقاييس النostalgia

قيمة (ت) المحسوبة	المجموعة الدنيا			المجموعة العليا		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
10.65	1.24	2.94	0.88	4.53	3	
10.22	1.29	3.13	0.83	4.66	4	
9.03	1.16	2.38	1.14	3.83	7	
9.84	1.15	2.95	0.85	4.34	10	
9.60	1.24	3.25	0.77	4.63	13	
13.93	1.12	2.76	0.72	4.58	15	
11.14	1.26	2.88	0.81	4.52	17	
13.93	1.12	2.76	0.72	4.58	18	
9.09	1.23	2.76	1.02	4.18	21	
8.86	1.36	2.76	1.01	4.23	23	
5.66	1.51	3.16	1.18	4.23	25	
6.43	1.24	3.61	0.78	4.53	27	
11.04	1.13	2.95	0.84	4.47	28	

10.69	1.10	2.38	1.07	3.99	30
13.77	1.18	3.09	0.46	4.79	5
9.65	1.28	2.82	0.91	4.31	8
12.21	1.11	3.03	0.66	4.58	12
12.08	1.26	2.55	0.93	4.40	16
13.09	1.17	2.77	0.77	4.57	19
8.20	1.19	2.82	1.06	4.10	26
12.52	1.29	2.97	0.57	4.70	29
6.24	1.24	3.71	0.71	4.59	1
6.70	1.30	3.54	0.90	4.58	2
7.90	1.33	3.61	0.55	4.72	6
9.29	1.36	3.21	0.74	4.63	9
9.97	1.12	3.08	0.78	4.41	11
9.85	1.14	3.31	0.73	4.62	14
9.59	1.21	2.76	1.05	4.27	20
9.29	1.23	3.40	0.65	4.67	22
8.34	1.03	3.78	0.59	4.75	24

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (206) هي (1.96) / وقيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (206) هي (2.58).

تبين من خلال جدول (5) أن جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (0.05)، لأن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1.96) عند درجة حرية (206) لجميع الفقرات.

ثبات المقياس:

أمكن حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، وبحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا، وكذلك فقد حسب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وذلك كما هو موضح في الجدول (6).

الجدول (6): معامل الثبات لمقياس النostalgia

التجزئة النصفية		كرونباخ ألفا	عدد الفقرات	المتغيرات
معامل ارتباط سيرمان المصحح	معامل الارتباط	معامل الثبات		
0.77	0.63	0.78	14	الأشياء
0.76	0.61	0.78	7	الأماكن
0.68	0.52	0.71	9	الأشخاص
0.88	0.78	0.89	30	الدرجة الكلية للمقياس

تشير المعطيات الواردة في الجدول (6) أن قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس كانت مرتفعة، حيث بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس (0.89)، كذلك تحقق من ثبات الأداة بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث بلغ

معامل ارتباط سبيرمان المصحح (0.88)، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويعد مؤشراً على أن المقياس يمكن أن يعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على العينة نفسها، وفي ظروف التطبيق نفسها.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى النostalgia لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية؟

للإجابة عن السؤال الأول، استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لدرجة النostalgia لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية، وذلك كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجة النostalgia لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية، مرتبة تنازلياً: (ن=385)

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الحنين
27	احتفظ بأشياء كانت لها ذكري جميلة في حياتي.	4.04	1.13	80.8	كبيرة
13	لدي ذكريات جميلة عن الماضي.	3.94	1.14	78.8	كبيرة
4	الحياة قديماً كانت بسيطة، وغير معقدة مقارنة بالزمن الحالي.	3.94	1.20	78.8	كبيرة
18	أفضل الاستماع للأغاني والموسيقى القديمة.	3.86	1.16	77.2	كبيرة
15	أشعر بالسعادة عندما أفتني أشياء كانت شائعة في الماضي.	3.86	1.16	77.2	كبيرة
3	تزاولني ذكريات مليئة بمشاعر الحنين إلى الماضي.	3.79	1.27	75.8	كبيرة
28	أحن إلى الأطعمة التي كنت أتناولها في صغرى.	3.75	1.19	75.0	كبيرة
25	أفضل القراءة من الكتب على القراءة من الشاشة الذكية.	3.71	1.41	74.2	كبيرة
17	أتفق مع مقوله "الماضي ذهب" (Old is gold).	3.70	1.26	74.0	كبيرة
10	الأشياء (الآلات، والأدوات الملموسة) في الماضي أفضل من الحاضر، وتذوم مدة أطول.	3.64	1.19	72.8	متوسطة
23	أستمتع بمشاهدة الأفلام والمسلسلات القديمة.	3.46	1.31	69.2	متوسطة
21	أفضل الروائح والعطور القديمة.	3.35	1.32	67.0	متوسطة
30	أميل إلى عادات الماضي وتقاليده.	3.17	1.29	63.4	متوسطة
7	تعجبني الأزياء والمواضعة القديمة.	3.06	1.29	61.2	متوسطة
الدرجة الكلية للحنين إلى الأشياء					
5	أشعر بالدفء عند الذهاب إلى الأماكن القديمة التي اعتدت الذهاب إليها بالماضي.	4.11	1.08	82.2	كبيرة
12	أشعر بالارتياح عندما أذهب إلى منزل ذي طراز عتيق.	3.94	1.09	78.8	كبيرة
29	أحن إلى الطرقات التي طالما تمشيت بها في الماضي.	3.86	1.26	77.2	كبيرة
8	أشعر بالسرور لزيارة المتاحف التراثية، والأماكن الأثرية.	3.62	1.26	72.4	متوسطة
19	أفضل المناطق القديمة في المدن أكثر من المناطق الجديدة	3.59	1.24	71.8	متوسطة
16	أفضل لطراز البناء المعماري القديم.	3.42	1.32	68.4	متوسطة
26	لدي ذكريات جميلة عن أيام المدرسة.	3.37	1.25	67.4	متوسطة
الدرجة الكلية للحنين إلى الأماكن					
1	أشعر بالسرور عندما أتني بأصدقائي القدامى.	4.25	0.99	85.0	كبيرة

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الحنين
24	أستمتع عندما أسترجع ذكريات لمواقد حدثت معي أو مع أصدقائي.	4.24	0.96	84.8	كبيرة
6	طفوس المناسبات الاجتماعية في الماضي كانت أجمل مما هي عليه الآن (طفوس الأعياد ورمضان والأعراس).	4.18	1.07	83.6	كبيرة
22	أتمتع بالنظر إلى الصور الشخصية والعائلية القديمة.	4.14	1.06	82.8	كبيرة
2	أحن إلى الاجتماع مع عائلتي في بيتنا القديم.	4.08	1.17	81.6	كبيرة
9	أحن إلى روح البراءة التي كنت عليها في طفولتي.	4.00	1.19	80.0	كبيرة
14	العلاقات الاجتماعية في السابق كانت أكثر ترابطاً ووضوحاً من الآن.	3.96	1.15	79.2	كبيرة
11	الجلوس مع الأكبر سناً يغمرني بالارتياب.	3.80	1.17	76.0	كبيرة
20	أشعر أن طفولتي أسعدت مما أنا عليه الآن.	3.53	1.24	70.6	متوسطة
الدرجة الكلية للحنين إلى الأشخاص		4.02	0.61	80.4	كبيرة
الدرجة الكلية للحنين إلى الماضي		3.78	0.58	75.6	كبيرة

أظهرت النتائج أن درجة النostalgia لدى طلبة جامعي الخليل والنجاح الوطنية كانت بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي بلغ (الحنين إلى الماضي) (3.78) ونسبة مؤدية بلغت (75.6%).

كما تبين من النتائج الموضحة في الجدول (7) أن الحنين إلى الأشخاص جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.02) ونسبة مؤدية بلغت (80.4%)، وحصلت الفقرة (1) على أعلى درجة بالنسبة للحنين إلى الأشخاص، التي نصها: (أشعر بالسرور عندما ألتقي بأصدقائي القدماء)، بينما حصلت الفقرة (20) على أقل درجة بالنسبة للحنين إلى الأشخاص التي نصها: (أشعر أن طفولتي أسعدت مما أنا عليه الآن).

وجاء في المرتبة الثانية للحنين إلى الأماكن بمتوسط حسابي بلغ (3.70)، ونسبة مؤدية بلغت (74.0%)، وحصلت الفقرة (5) على أعلى درجة بالنسبة للحنين إلى الأماكن، التي نصها: (أشعر بالدفء عند الذهاب إلى الأماكن القديمة التي اعتدت الذهاب إليها بالماضي)، بينما حصلت الفقرة (26) على أقل درجة بالنسبة للحنين إلى الأماكن، التي نصها: (لدي ذكريات جميلة عن أيام المدرسة).

وجاء في المرتبة الثالثة للحنين إلى الأشياء بمتوسط حسابي بلغ (3.66) ونسبة مؤدية بلغت (73.2%). وحصلت الفقرة (27) على أعلى درجة بالنسبة للحنين إلى الأشياء، التي نصها: (احفظت بأشياء كانت لها ذكري جميلة في حياتي)، بينما حصلت الفقرة (7) على أقل درجة بالنسبة للحنين إلى الأشياء، التي نصها: (تعجبني الأزياء والموضة القديمة).

السؤال الثاني: هل تختلف متوسطات درجات النostalgia لدى طلبة جامعي الخليل والنجاح الوطنية باختلاف الجامعة والجنس

ومكان السكن؟

للإجابة عن السؤال الثاني، استخدم اختبار تحليل التباين الثلاثي متعدد المتغيرات (Three Way Anova) لغایات فحص الفروق في متوسطات درجات النostalgia لدى طلبة جامعي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغيرات (الجامعة، والجنس، ومكان السكن)، وذلك كما يشير الجدول (8):

الجدول (8): نتائج تحليل التباين الثلاثي متعدد المتغيرات (Three Way Anova) للفروق في متوسطات درجات النostalgia لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغيرات (الجامعة، والجنس، ومكان السكن).

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدالة الإحصائية
الجامعة	الأشياء	3.01	1	3.01	7.56	0.01**
	الأماكن	0.99	1	0.99	1.55	0.21
	الأشخاص	2.55	1	2.55	6.91	0.01**
	النostalgia (الحنين إلى الماضي)	2.31	1	2.31	6.85	0.01**
الجنس	الأشياء	0.00	1	0.00	0.00	0.99
	الأماكن	0.91	1	0.91	1.42	0.23
	الأشخاص	0.71	1	0.71	1.93	0.17
	النostalgia (الحنين إلى الماضي)	0.22	1	0.22	0.66	0.42
مكان السكن	الأشياء	0.06	2	0.06	0.07	0.93
	الأماكن	0.13	2	0.13	0.10	0.90
	الأشخاص	1.25	2	1.25	0.62	0.19
	النostalgia (الحنين إلى الماضي)	0.27	2	0.27	0.41	0.67
الخطأ	الأشياء	151.10	380	0.40		
	الأماكن	242.75	380	0.64		
	الأشخاص	140.31	380	0.37		
	النostalgia (الحنين إلى الماضي)	128.28	380	0.34		
المجموع	الأشياء	5321.22	385			
	الأماكن	5517.33	385			
	الأشخاص	6366.53	385			
	النostalgia (الحنين إلى الماضي)	5629.51	385			

** دالة إحصائية عند مستوى دالة (0.01) / * دالة إحصائية عند مستوى دالة (0.05)

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول (8) ما يلي:

أولاً: الفروق في درجات النostalgia لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجامعة
- أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في درجات النostalgia وفي بعدي الحنين إلى الأشياء، والحنين إلى الأشخاص لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجامعة، بينما لم تظهر فروقاً دالة إحصائية في بعد (الأماكن)، حيث كانت الدالة الإحصائية لبعد الحنين إلى الأماكن حسب متغير الجامعة (0.21) وهي أكبر من (0.05) وغير دالة إحصائية، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (9): المتوسطات الحسابية، والخطأ المعياري لدرجات النostalgia لطلبة جامعيي الخليل والنجاح وفقاً للجامعة

أبعاد النostalgia	الجامعة	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
الأشياء	جامعة النجاح الوطنية	3.60	0.09
	جامعة الخليل	3.78	0.09

الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي	الجامعة	أبعاد النostalgia
0.11	3.64	جامعة النجاح الوطنية	الأماكن
0.12	3.75	جامعة الخليل	
0.08	3.91	جامعة النجاح الوطنية	الأشخاص
0.09	4.08	جامعة الخليل	
0.08	3.70	جامعة النجاح الوطنية	الدرجة الكلية للنostalgia
0.09	3.86	جامعة الخليل	

يتبيّن من الجدول (9) أن الفروق في درجات النostalgia كانت أعلى عند طلبة جامعة الخليل، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للنostalgia لطلبة جامعة الخليل (3.86) مقابل (3.70) لطلبة النجاح الوطنية. كما أن الفروق في بعد الحنين إلى الأشياء كان لصالح طلبة جامعة الخليل بمتوسط حسابي بلغ (3.78) مقابل (3.60) لطلبة جامعة النجاح، وكانت الفروق في بعد الحنين إلى الأشخاص لصالح طلبة جامعة الخليل بمتوسط حسابي بلغ (4.08) مقابل (3.91) لطلبة جامعة النجاح.

ثانياً: الفروق في درجات النostalgia لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجنس

- أظهرت النتائج الواردة في الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات النostalgia وأبعادها لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجنس.

ثالثاً: الفروق في درجات النostalgia لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير السكن

- أظهرت النتائج الواردة في الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات النostalgia وأبعادها لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير السكن.

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج أن درجة النostalgia لدى طلبة جامعيي الخليل والنجاح الوطنية جاءت كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للنostalgia (الحنين إلى الماضي) (3.78) بنسبة مئوية بلغت (75.6%).

ولعل السبب في ارتفاع درجات النostalgia لدى العينة يعود إلى كون النostalgia شعوراً انتعاляً يشعر به جميع البشر، وذلك حسب نظرية الانفعال، حيث أن للنostalgia تأثيراً إيجابياً على الفرد بالرغم مما تتسبب به من ألم العاطفة، لذلك فإنَّ أغلب البشر يتعلّقون ويحنون إلى الماضي بحلوه ومره، كما أن مشاعر النostalgia غالباً لا تترسخ عند النفس الإنسانية مع مشاعر سلبية كالحزن والإحباط واليأس والكره، إضافة إلى كون الإنسان يلجأ للنostalgia عند وقوعه بالأزمات بدرجة كبيرة باعتبارها وسيلة تهدئة وطمأنة،

كما أنها وسيلة للتخفيف من شعوره بالوحدة، وخصوصاً في ظل انتشار كورونا، وما تبعها من الانعزal الاجتماعي نتيجة للقيود التي فرضتها الدول لمنع انتشار المرض، والخوف الذي انتاب أفراد المجتمع الفلسطيني من الإصابة بالمرض في ظل نقص

الاحتياجات الطبية، كما يمكن القول إن النostalgia جاءت مرتفعة عند شباب الجامعات نتيجة للتغير الكبير الذي طرأ على تركيبة المجتمع والتغيرات التقنية والتكنولوجية، حيث أن الحياة سريعة التغير في القرن الحادي والعشرين، الأمر الذي جعل الشباب

الفلسطيني يفتقدون للأيام الخوالي بما كانت تحويه من بساطة سوء في المعاملات الحياتية أو الاجتماعية، وتنقق هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة وايلش وآخرون (Wildschut, et al., 2014) ودراسة حسن (Hassan, 2020) ودراسة هالبورك و

شيندلر (Schindler & Holbrook, 1996)، التي وجدت أن الشباب يتعرّضون لمشاعر النostalgia بدرجة كبيرة.

وأسفرت النتائج عن أن الحنين إلى الأشخاص قد احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.02) ونسبة مئوية بلغت (80.4%)، وحصلت الفقرة (24) التي نصها: (استمتع عندما أسترجع ذكريات لمواقيف حدثت معي أو مع أصدقائي) على أعلى درجة بالنسبة للحنين إلى الأشخاص.

ولعل ذلك يعود إلى كون النostalgia عاطفة اجتماعية بالأساس، وتتوفر إحساساً بالترابط الاجتماعي، وهذا ما يتحقق مع نتائج دراسة كل من أبait وZmala (Abeyta, et al., 2015) وأماتي وZmala (Amati et al., 2018)، وSadikeyis وZmala (Sedikides, et al., 2016) و تشانغ وZmala (Chung, et al., 2020)، حيث أن الإنسان عندما يسترجع الذكريات النostalgic لأصدقاء الماضي يقلل من شعوره بالوحدة، إضافة إلى أن الذكريات للمواقف والأحداث مع الأصدقاء تزيد من القدرة على توفير الدعم العاطفي للفرد، وذلك يتحقق مع نتائج دراسة كل من Sadikeyis، وآبait وRoutledge (Abeyta & Routledge, 2009)، إضافة إلى أن للنostalgia وظائف وجودية تمثل في تقوية وتشييط الروابط الاجتماعية، وهذا يتحقق مع دراسة Leary وBaumeister (Leary & Baumeister, 2000) وعندما نتحدث عن المجتمع الفلسطيني بالذات نجد أنه طرأ عليه الكثير من التغيرات سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو السياسة، حيث انتقلت العائلات من النظام الأسري إلى النموي، فنجد الأشخاص يحنون إلى ما كان يحمله الماضي من علاقات ترابطية، وكيف كانت العلاقات الاجتماعية أكثر بساطة وسهولة وتأزراً خاصة مع الوضع السياسي الصعب الذي انحصار أن يعيش الفلسطيني ضمنه.

بينما جاء الحنين إلى الأماكن في المرتبة الثانية، والحنين إلى الأشياء في المرتبة الثالثة والأخيرة، ولعل ذلك يعود إلى كون الأنسان يتعلق بالأشخاص والأماكن التي لها معنى خاص بالنسبة له أكثر من تعلقه بالأشياء المادية، حيث بينت دراسة آبait وRoutledge (Abeyta & Routledge, 2016) أن النostalgia هي عاطفة اجتماعية، وتتوفر إحساساً بالترابط الاجتماعي وبالتالي هي موجهة نحو الأشخاص، كما بينت دراسة كل من Sadikeyis وآخرين، و تشانغ وآخرين (Sedikides, et al., 2016) و (Chung, et al., 2020) أن الذكريات النostalgic تؤثر بشكل مباشر في الترابط الاجتماعي، وذلك يدل على أن الذكريات ذات المعنى الخاص للأفراد غالباً ما تكون موجهة نحو أشخاص من ماض الفرد، كانوا من ذوي الأهمية بالنسبة له، ومن تركوا معنى في نفسه.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في درجات النostalgia، وفي بعدي الحنين إلى (الأشياء، والأشخاص) وفقاً لمتغير الجامعة، وذلك لصالح طلبة جامعة الخليل، بينما لم تظهر فروقاً دالة في بعد (الأماكن). ويرى الباحثان أن ذلك يعزى إلى كون البيئة الجامعية في جامعة الخليل لا تضم تنوعاً كبيراً، فأغلب طلاب جامعة الخليل من مدينة الخليل نفسها، وبالتالي لا تضم تنوعاً اجتماعياً عالياً، إضافة إلى كون مدينة الخليل بما تضمه من أماكن قديمة، وأثرية، ودينية، وما يملكونه من المنظومة القيمية العشائرية المؤثرة بشكل كبير وملحوظ، تؤثر على الترابط الاجتماعي، وربما جعل ذلك الطلبة يشعرون بمزيد من الحنين إلى أيام صغرهم، نظراً لتمسكهم بالعادات والتقاليد الفلسطينية القديمة، بينما جامعة النجاح الوطنية، التي تقع في شمال الضفة الغربية تضم تنوعاً أكثر من حيث خلفيات الطلبة، حيث أن عددهم كبير نسبياً، ومتعدد ثقافياً وبنياً، وينتمون لبيئات تختلف عن بيئه محيط جامعة النجاح، و يؤثرون في التركيبة السكانية بالمدينة، سواء أكان ذلك ثقافياً أم فكرياً، كما أن أغلب الطلبة القادمين من مدن مختلفة يعيشون في سكنات في المدينة، وبالتالي يعيشون عن العائلة والأصدقاء، كما أنهم لا يرون الأماكن القديمة التي تجعلهم يحنون إليها، إضافة إلى ما تشهده مدينة نابلس من الانفتاح الفكري والثقافي الذي يمكن ملاحظته بمجرد زيارتها، وربما ذلك ما جعل النostalgia لدى طلبة جامعة الخليل أعلى من طلبة جامعة النجاح الوطنية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في درجات النostalgia وأبعادها لدى طلبة جامعي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجنس. وربما يعود السبب في ذلك إلى كون النostalgia هي عاطفة انتفعالية يتعرض لها الذكور والإثاث على حد سواء، وهذا يتحقق مع نتائج دراسة (Nweman & Sherman, 1977) التي أظهرت أن هناك فرقاً بين الذكور والإثاث في التعرض لمشاعر النostalgia، وتختلف مع نتائج دراسة كل من (Hassan, 2020) ودراسة (Holboork, 1993) ودراسة (Kim & Yim, 2018) التي وجدت فروقاً في درجات النostalgia لدى الطلاب، تعزى لمتغير

الجنس لصالح الإناث، كما تختلف مع دراسة (Davis, 1979) ودراسة (Kusumi, et al., 2010)، التي أظهرت فروقاً ذات دلالة لصالح الذكور.

وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات النostalgia وأبعادها تعزى لمتغير السكن، ويبدو أنه سواء أكان الطلاب يسكنون في مناطق الشمال أو الجنوب بالقرى أو المدن أو المخيمات، فإنهم يخضعون إلى الأنظمة الاجتماعية والبيئية نفسها، ونمط الحياة نفسه، حيث تجمعهم قواسم فكرية وثقافية وقومية مشتركة، انتباها من أن جميعهم فلسطينيو الهوية ومن ديانة واحدة، وتعيهم عادات وتقاليد مشابهة، لذلك لا يوجد اختلاف في مستويات nostalgia وأبعادها تبعاً لمكان السكن.

- نشر التوعية حول إحياء العادات الاجتماعية القديمة ذات الطابع القيمي في المجتمع الفلسطيني، لما لذلك من انعكاس إيجابي في إظهار الجوانب المضيئة للnostalgia التي تبعث على الطمأنينة النفسية حيث أن الحنين إلى الأشخاص وللعلاقات الاجتماعية احتل المركز الأول.
 - إحياء التراث العربي الفلسطيني، لما لذلك من أثر إيجابي في تعزيز nostalgia الإيجابية لدى الأفراد، انطلاقاً من أن نتائج الدراسة قد أظهرت مستوى مرتفعاً من nostalgia لدى عينة الدراسة.
 - أن يقوم الباحثون بدراسة مستوى nostalgia وأبعادها، وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والمعرفية التي لم يتم معالجتها في هذا البحث على بنيات أخرى.

المصادر والمراجع

جاسم، لطيف (2012). الحنين إلى الماضي وعلاقته باضطراب الاكتئاب المستديم لدى مدرسي الجامعات، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 128، 337-387.

حسن، قبيلة (2020). النوستالجيا وعلاقتها بالتعبير الانفعالي والتفكير المفتوح لدى طلبة الجامعة. (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة دبى.

Abeyta, A., & Routledge, C. (2016). Fountain of youth: The impact of nostalgia on youthfulness and implications for health. *APAPsysNet Journals*, 356-369.

Abeyta, A., Routledge, C., & Juhl, J. (2015). Looking back to move forward: Nostalgia as a psychological resource for promoting relationship goals and overcoming relationship challenges. *Journal of Personality and Social Psychology, 109*(6), 1029–1044.

Ahmed, A. (2015). Retiring to Spain: Women's Narratives of Nostalgia, Belonging and Community.

Amati, V., Meggiolaro, S., Rivellini, G. & Zaccarian, S. (2018). Social relations and life satisfaction: the role of family. *Original Article*, 47(7), 1-18.

Baumeister, R., Leary, M. (1995). The need to belong: Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation. *Psychological Bulletin, 117*(3), 497-529. DOI: 10.1037/0033-295X.117.3.497

Cheung, Y., Hepper, G., Reid, A., Green, D., Wildschut, T. & Sedikides, C. (2020). Anticipated nostalgia: Looking forward to looking back. *Cognition and Emotion*, 34(3), 511-525. DOI: 10.1080/02699931.2019.1649247

customer tastes. *Journal of Business Research*, 37(1), 27–39. [https://doi.org/10.1016/0148-2963\(96\)00023-9](https://doi.org/10.1016/0148-2963(96)00023-9)

- Davis, E. (1979). Yearning for Yesterday: A Sociology of Nostalgia. *The University of Chicago Press*, 87(6), 1425-1427.
- Dodman, T. (2018). *What Nostalgia Was: War, Empire, and the Time of a Deadly Emotion*. University of Chicago press.
- Dowidar, I. (2012). Nostalgia for memories is one of the ways to get rid of psychological stress. *Al-Arabi Doctor Magazine*.
- Hassan, Q. (2020). *Nostalgia and its relationship to emotional expression and open-mindedness among university students*. (Unpublished doctoral thesis) Diyala University.
- Heper, G., Ritchie, D., Sedikides, C. & Wildschut, T. (2012). Odyssey s. end: lay Conception of Nostalgia Reflect its Original Homeric Meaning. *Emotion*, 12, 102- 119.
- Holbrook, B. (1993). Nostalgia and consumption Preferences: Some emerging patterns of consumer tastes. *Oxford University Press*, 2(20), 245- 256.
- Holbrook, M. B., & Schindler, R. M. (1996). Market segmentation based on age and attitude toward the past: Concepts, methods, and findings concerning nostalgic influences on
- Hussain, S.A. & Lapinski, M. K. (2017) Nostalgic Emotional Appeals for Smoking Prevention, Communication. *Research Reports*, 34,48-57, DOI: 10.1080/08824096.2016.1235557
- Jassim, L. (2012). Nostalgia and its relationship to persistent depressive disorder among university teachers. *Journal of Psychological and Educational Sciences*, 128, 337-387.
- Kersten, M., Swets, J., Cox, C., kusumi, T., Nishihata, k & Watanabe, T. (2020). Attenuating Pain with the Past: Nostalgia Reduces Physical Pain. *Frontiers in Psychology*, 13(11), 572-881.DOI: 10.3389/fpsyg.2020.572881
- Kim, Y., Yim, M. (2018). When nostalgia marketing backfires: Gender differences in the impact of nostalgia on youthfulness for older consumers. *Applied Cognitive psychology*, 32(6), 815-822. <https://doi.org/10.1002/acp.3459>
- Kusumi, T., Matsuda, K., Sugimori, E. (2010). The effects of aging on nostalgia in consumer's advertisement processing. *Japanese Psychological Research*, 52(3), 150–162. doi: 10.1111/j.1468-5884.2010.00431.x
- Sedikides, C. & Wildschut, T. (2018). Finding Meaning in Nostalgia. *American Psychological Association*, 22, 48-61.
- Sedikides, C. & Wildschut, T. (2020). The motivational potency of nostalgia: The future is called yesterday. *Advances in Motivation Science*. 7, 75-111. <https://doi.org/10.1016/bs.adms.2019.05.001>
- Sedikides, C., Wildschut, T., Cheung, Y., Routledge, C., Hepper, G., Arndt, J., Vail, K., Zhou, X., Brackstone, K. & Vingerhoets, J. (2016). Nostalgia fosters self-continuity: Uncovering the mechanism (social connectedness) and consequence (eudemonic well-being). *Emotion*, 16(4), 524 –539. DOI: 10.1037/emo0000136
- Sedikides, C., Wildschut, T., Routledge, C., Arndt, J. & Zhou, X. (2009). Buffering acculturative stress and facilitating cultural adaptation nostalgia as a psychological resource. *Understanding culture: Theory, research, and application*, 351- 368.
- Sherman, E. and Newman, E. S. (1977), The meaning of cherished possessions for the elderly. *International journal of aging and human development*, 8,181–192.
- Synnes, O. (2015). Narratives of nostalgia in the face of death: The importance of lighter stories of the past in palliative care. *Journal of Aging Studies*, 34, 169-179.
- The new Oxford Dictionary of English. (1998): (J. Pearsall, Ed.) Oxford University Press
- Wildschut, T., Bruder, M., Robertson, S., van Tilburg, W. A. P., and Sedikides, C. (2014). Collective nostalgia: a group-level emotion that confers unique benefits on the group. *J. Pers. Soc. Psychol.* 107, 844–863. Doi : 10.1037/a0037760